السبت 26 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 م 23 ربيع الآخر 1446 هـ ◻ العدد 3708 السنة الحادية عشرة
Saturday 26 October 2024

العربي الجديد

هوامش

يزيد الإقبال في مصر على محال الأثاث لامتلاك «كرسي السنوار»، والذي بات يطلق عليه وصف «كرسي الشرف والكرامة»، تقديراً لدوره المقاوم في قطاع غزة، وكل فلسطين

تقدير ليحيى السنوار (ليث الجنيدي/ الأناضول)

كرسي السنوار

معارض أثاث مصرية تحيّي السنوار على طريقتها

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

باختصار

نشر أحد معارض دمياط الشهيرة على «فيسبوك» صورة لكرسي السنوار تحت عنوان «الكرسي الذي يجسد روح الصمود. أضف لمسة من الشرف إلى بيتك»

■■■

لجأت العديد من معارض الأثاث في مصر إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي منصة أساسية للترويج للمنتج الجديد

■■■

كان استشهاد السنوار حدثاً محزناً، وفكر الحرفيون في تحويل هذه المأساة إلى فرصة لتعزيز بطولة مقاتلي المقاومة

في شوارع مدينة دمياط المعروفة بكونها مركزاً لصناعة الأثاث في مصر، تسري موجة جديدة من الحماسة بين المصانع ومعارض الأثاث المنزلي. ليست موجة عابرة من الرغبة في تقديم موديلات جديدة أو تقنيات متطورة، بل تمحورت حول كرسي بسيط أطلقوا عليه اسم «كرسي الشرف والكرامة»، وهو الكرسي الذي شهد واقعة استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار، على أيدي جيش الاحتلال الإسرائيلي، والذي أظهرته وسائل الإعلام العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

واستغل عدد من مصانع الأثاث المصرية كرسي السنوار، الذي انتشر خلال ساعات قليلة على مواقع التواصل الاجتماعي، لتحويله إلى أيقونة بطولية ومنتج مطلوب يعكس في شكله البسيط قصة استشهاد قائد حركة حماس، ويحمل قيمة رمزية وشعوراً بالانتماء والشرف لدى الناس.

أحد المعارض الشهيرة في دمياط نشر على حسابه على فيسبوك صورة لكرسي السنوار تحت عنوان «الكرسي الذي يجسد روح الصمود... أضف لمسة من الشرف إلى بيتك». ونالت الصورة الكثير من الإعجاب والتعليقات خلال ساعات قليلة، وأعلن الكثير من المعارض عن عروض وتخفيضات خصوصاً لهذا الكرسي، مع تقديم خيارات للتوصيل السريع. من جهته، يقول صاحب أحد معارض الأثاث في الإسكندرية، محمد صابر، إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أساسية في الترويج للمنتج، مضيفاً: «لاحظنا تفاعلاً كبيراً على الإنترنت. الناس باتوا يعتبرون هذا الكرسي ليس مجرد قطعة أثاث، بل وسيلة للتعبير عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية». ولاقى الترويج الرقمي للكرسي استقبالاً واسعاً من رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين أعربوا عن إعجابهم بالفكرة والمعاني الرمزية التي يجسدها. وفي تعليقه على أحد منشورات الترويج للكرسي، كتب أحد رواد «فيسبوك»: «كل التحية للصناع المصريين الذين يعرفون كيف يجعلون من الأشياء العادية رموزاً عظيمة، وكرسي السنوار أصبح رمزاً للشرف والتحدي». كذلك غمرت التعليقات التي حملت إشادة واسعة بالحملة الترويجية صفحة أحد معارض الأثاث الدمياطية الذي نشر صورة يظهر فيه الكرسي مزيناً بديكور مستوحى من الألوان الفلسطينية. كتب أحد المعلقين: «هذا الكرسي ليس مجرد أثاث، هو قطعة من النضال الفلسطيني، ومن الفخر اقتناؤه»، وأضافت أخرى: «المعنى الذي يحمله هذا الكرسي عميق جداً، لتصبح القضية الفلسطينية جزءاً من حياتنا اليومية، ونكون متصلين بطريقة أو بأخرى بها».

ويقول حسن عبد المجيد، أحد أصحاب ورش الأثاث، لـ«العربي الجديد»: «بينما كان مقتل السنوار حدثاً محزناً ومأساوياً، فكر الحرفيون في تحويل هذه المأساة إلى فرصة لتعزيز بطولة مقاتلي المقاومة. فالأمر لم يكن فقط تصميماً أنيقاً، بل هو رمز يمثله هذا الكرسي الذي تشرف بواقعة استشهاد صاحبه، وهو ما جعله مرغوباً بشدة بين المصريين». يضيف أن معارض الأثاث في دمياط والقاهرة والإسكندرية بدأت في عرض نسخ مقلدة من كرسي السنوار بسعر يتفاوت بين 1500 و4000 جنيه مصري (الدولار = 48,6 جنيهاً تقريباً)، بناءً على جودة التصنيع والتفاصيل الدقيقة. وعمدت بعض المعارض إلى تسويق الكرسي تحت عنوان «كرسي السنوار: رمز للشرف»، لتستهدف بذلك شريحة من المشترين الذين يرون في الكرسي أكثر من مجرد قطعة أثاث.

أما محمد سعد، وهو موظف، فيتحدث عن الدوافع للإقبال على شراء الكرسي. يقول: «هذا الكرسي ليس مجرد قطعة أثاث وإنما تحفة فنية ترمز إلى الشرف والكرامة. بالتأكيد نشعر بالفخر عندما نضعه في منازلنا كونه يذكرنا بتضحيات الأبطال، والعديد من المواطنين يشترونه ليشعروا بأنهم يقتنون قطعة من التاريخ».

على ما يبدو، لم يقتصر الإقبال على شراء الكرسي فقط، بل وصل الأمر إلى طلبات متزايدة من قبل المصريين لتزيين غرف الاستقبال في منازلهم بكرسي السنوار.

يقول أحمد الزغبي المنجد، أحد الحرفيين في شارع فرنسا وسط مدينة الإسكندرية، إن «المنجدين والحرفيين في الأحياء الشعبية وجدوا أنفسهم أمام طلبات متزايدة لتنجيد الأثاث، ليكون بتصميم وشكل الكرسي المشهور». يضيف: «المنتج يأتي استجابة طبيعية لمطالب الناس. لاحظنا أنهم يتحدثون عن الكرسي بوصفه رمزاً وليس قطعة أثاث، كما ساعد هذا الإقبال على تحريك السوق المتعثر نتيجة الأزمة الاقتصادية». ويضيف: «زاد انتشار صور الكرسي في التلفزيونات ووسائل الإعلام العالمية من شعبيته بين المصريين. الناس يريدون أن يضعوا لمسة من هذا الرمز في بيوتهم. يحتوي على تفاصيل بسيطة، لكننا نحاول أن نعطيه لمسة فنية خاصة تعبر عن هويتنا المصرية بروح فلسطين». وفي ظل انتشار شعبية كرسي السنوار بشكل واسع، لجأت العديد من معارض الأثاث في مصر إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي منصة أساسية للترويج لهذا المنتج الجديد. وأصبح الكرسي أحد المنتجات المطلوبة عبر فيسبوك، إذ تنشر معارض الأثاث صوراً وتصميمات للكرسي مع عبارات تسويقية تدعو إلى اقتناء «كرسي الشرف والكرامة» باعتبار ذلك جزءاً من تضامنهم مع القضية الفلسطينية. وكانت حسابات على منصة إنستغرام تعود إلى مالكي الشقة التي استشهد فيها السنوار قد نشرت صوراً وتدوينات أعربت عن فيها عن فخرها بلجوء القائد البارز في المقاومة الفلسطينية إلى بيتها في معركته الأخيرة التي خاضها جريحاً مع جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي، ليكون الفصل الأخير في حياة السنوار («أيقونة»، ومخلداً لبطولة وبسالة متفردة في تاريخ نضال ومقاومة الشعب الفلسطيني.

وجاءت تدوينة على منصة التواصل إنستغرام لفتاة يعتقد أنها من بين أفراد العائلة المالكة للمنزل، قالت فيها: «أطهر وأشرف كرسي وكنبة في العالم كله في بيتنا، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته يا أبا إبراهيم». وكُتِب على صورة أخرى يظهر من خلالها الكرسي بالمنزل، ومعها صورة السنوار وهو جالس يقاوم حتى آخر أنفاسه عندما صوّرته المسيّرة الإسرائيلية: «بيتنا زاد شرفاً وفخراً بأبي إبراهيم القائد المثابر. نشكر الله أن نوّلنا هذا الشرف».

وأخيراً

عبّود وسهريّة في أصيلة

معن البياري

كان طيّباً من عمرو موسى، في سهرة عشاء رائقةٍ في منزل الوزير والسفير المغربي، محمد بن عيسى، في أصيلة حيث تنكتب هذه السطور، أن يذكّر الوزير الإسباني، ميغيل أنخيل موراتينوس، بأنّ الحديث عن رهائن إسرائيليين في غزّة لا يجوز أن يغفل عن أسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال، وأن تكرار الكلام الكثير عن أولئك وحدَهم غير مقبولٍ، عندما لا يقترن بكلام واجبٍ عن هؤلاء الفلسطينيين. وردَت إشارة موسى هذه، في أثناء نقاشٍ في المنزل التقليدي البديع، تركّز على الذي يرتكبه نتنياهو، وهذا شخصٌ يجب ألّا يُصدَّق في شيءٍ، على ما قال موسى أيضاً. ضمّت السهرة نخبةً مختارة من ضيوف منتدى أصيلة المقام حالياً في المدينة الصغيرة الوديعة في شمال المغرب، ضمّت أربعة وزراء خارجية سابقين، بالإضافة إلى صاحب الدار بن عيسى وموراتينوس وموسى والوزير المصري نبيل فهمي، ودبلوماسيين ومثقفين عرب وأجانب، من البحرين والمغرب واليمن والأردن وتشيلي وإسبانيا وموريتانيا. ولئن جاء الكلام على راهن العرب وسياسة الولايات المتحدة وضعف أوروبا سياسيا وغيرها من شؤون، إلا أنني وجدتُها عالية الأهمية إشارة عمرو موسى تلك عن ضرورة عدم نسيان الأسرى الفلسطينيين عند الحديث الذي لا يتوقّف عن أولئك الإسرائيليين، وإنْ لم يأت الدبلوماسي العتيد على ظروف احتجازهم الشنيعة، وأعدادهم التي تتزايد يوميا، ذلك أن على أي سياسيٍّ أو إعلاميٍّ غربي يصدّع رؤوسنا بالكلام عن أولئك المحتجزين، الذين تكشّف أن حكومتهم الفاشية ليست حريصة على أرواحهم، ولا على إعادتهم، أن يعرف أن نحو 12 ألف أسير فلسطيني في سجون المحتلين يغالبون تنكيلا مروّعا، وتمارس عليهم صنوفٌ سادية في التعذيب والاضطهاد، سيما بعد واقعة السابع من أكتوبر (2023).

أصادف في الصباح التالي نبأ اختطاف المختلين المعتدين في غزّة الطفل (أو الفتى؟) الفلسطيني عبد الرحمن بطاح، والمشهور بلقبه عبّود، والذي سمّي أقوى مراسل في العالم، وبالنظر إلى موهبته الآخّاذة، وجاذبيّة حضوره ونباهته، يُتابع في منصات التواصل والشبكة العنكبوتية فيديوهاته القصيرة، الكاشفة وباهظة القيمة والممتلئة بالعفوية والصدق، أربعة ملايين شخص. ولا تزيّد هنا في خلع أهمية كبرى على ما يؤدّيه عبّود، وما يفضفض به، ذلك أن دوراً عظيم القيمة في الدرس الاجتماعي والثقافي العام للثقافة الشعبية الفلسطينية في أتون نكبة الإبادة الجارية في غزّة. وأظن أن للسخرية الحادّة، بتعبيراتها شديدة البساطة، وعميقة المغزى والوجهة والدلالة، في الذي يقوله عبّود، حماه الله، (12 عاما)، موضعها المركزي في المتْن الغزّي في هذه الثقافة. وعندما يخطفه جيش الاحتلال في مستشفى كمال عدوان (في بيت لاهيا في شمال القطاع)، مع فلسطينيين آخرين، عن قصدٍ متعمّدٍ لشخصِه أم مع عدم دراية به، فهذا سلوكٌ، يدلّ، للمرة المليون على الأقل، على استخفاف جنود هذا الجيش بعموم الفلسطينيين، صغاراً وكباراً. وربما احتاج عمرو موسى إلى أن يأتي على هذه البديهية، وهو يذكّر موراتينوس وبعض الجمع في سهريّتنا الليلة قبل الماضية، بالأسرى الفلسطينيين، فهم القضية وليس فقط عشرات الإسرائيليين المحتجزين في غزّة، على ما قال محقّاً.

طبيعيٌّ أن تذهب دردشات وزراء خارجية سابقين ودبلوماسيين متقاعدين إلى ما هو سياسي، على ما رأيتُ وسمعت. وعندما تتسيّد موضوعة ما تقترفه إسرائيل بقيادة نتنياهو، اليوم في المنطقة، فإن من الطبيعي أن تأتي هذه الدردشات إلى السؤال عمّا يوقف جموح هذا الرجل وحكومته، وهل هذه مسؤولية الإسرائيليين أنفسهم، على ما قال محمّد بن عيسى، أم أن على العالم، وفيه العرب، مسؤولية كبرى في هذا. وطبيعيٌّ أن لا تنتسب سخريات عبّود الطلْقة إلى السياسة، فهو يوجز الحديث عن الولايات المتحدة التي أخذت حيّزاً في كلام السياسيين العتاقى، في المنزل الفسيح في واحدة من «زنقات» أصيلة، بأنها تحارب الشعب الفلسطيني عندما تمتنع في مجلس الأمن عن تصويتٍ لوقف إطلاق النار، على ما قال قبل شهور. ولا يعرف الفتى الذي لا تقدر إلا أن تحبّه الدبلوماسية، فلا يتحسّب من نعته محمود عبّاس بالغباء. وعندما يقول إن الخبّيزة (نبتة برّية) وقفت مع الغزّيين في شمال القطاع مع القضية الفلسطينية أكثر من دول عربية كثيرة، عندما لم يجدوا سواها للطبخ، فإنّ «طخا» كهذا لا يقدر أهل الدبلوماسية العرب أن يمارسوا شيئا منه، وإنْ يجنحوا إلى انتقاد الحال العربي في العموم، وقد صار هذا في سهريّتنا. كان عبد الرحمن بطاح (عبّود) واحداً من فلسطينيين ذكّر بهم عمرو موسى، وإنْ احتجزوه ساعاتٍ، حماه الله.

> طبيعيٌّ أن تذهب دردشات وزراء خارجية سابقين ودبلوماسيين متقاعدين إلى ما هو سياسي

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**